

# المجلس 2 من شرح)كتاب التوحيد( | برنامج تيسير العلم الأول

## ٠٣٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله جعل الدين يسرا بلا حرج. والصلاة والسلام على محمد المبعوث بالحنيفية السمحة دون

عوج. وعلى اله وصحبه ومن على سبيلهم درج. اما بعد فهذا - [00:00:00](#)

شرح الكتاب الخامس من المرحلة الاولى من برنامج تيسير العلم في سنته الاولى والكتاب المذكور هو كتاب التوحيد الذي هو حق

الله على العبيد لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وهو الكتاب الخامس من التعداد

العام لكتب البرنامج - [00:00:30](#)

وقد انتهى بنا القول الى قوله باب من الشرك الاستعاذة بغير الله. نعم. احسن الله اليكم. بسم الله الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا - [00:01:00](#)

شيخنا ولوالدينا وللمسلمين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد هو حق الله على العبيد

باب من الشرك الاستعاذة بغير الله. مقصود الترجمة بيان - [00:01:20](#)

ان الاستعاذة بغير الله من الشرك. فهي محرمة وهي من الشرك الاكبر لانها جعل عبادة لغير الله. يخرج بها العبد من الملة احسن الله

اليكم. وقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم - [00:01:40](#)

وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل من فقال اعوذ بكلمات الله التامات

من شر ما خلق. لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك. رواه مسلم - [00:02:23](#)

ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة دليلين اثنين. فالدليل الاول قوله تعالى وانه كان رجال من الانس الاية. ودلالته

على مقصود الترجمة في قوله برجال من الجن. بعد قول مؤمن الجن في صدر الايات - [00:02:43](#)

يهدى الى الرشد فامنا به. ولن نشرك بربنا احدا. ثم ذكروا افراد الشرك حتى قالوا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن

فمن الشرك الاستعاذة بغير الله. والدليل الثاني - [00:03:13](#)

خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات

الحديث رواه مسلم. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - [00:03:43](#)

صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات. وكلمات الله من صفته سبحانه. فالاستعاذة بالله وباسمائه وصفاته توحيد. والاستعاذة

بغيره تنديد لان فيها جعل ما له من الحق. لغيره احسن الله اليكم. فيه مسائل الاولى تفسير الاية الثانية كونه من الشرك. الثالثة

الاستدلال - [00:04:03](#)

كانوا على ذلك بالحديث لان العلماء استدلوا به على ان كلمات الله غير مخلوقة قالوا لان الاستعاذة بالمخلوق شرك الكتاب يا اخي

ارفع الكتاب عن الارض. ارفع الكتاب عن الارض. قوله - [00:04:57](#)

رحمه الله الخامسة ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من كف شر او جلب نفع لا يدل على انه ليس من الشرك. انت وصلت

للخامسة ها هذا اثر المشوشات - [00:05:17](#)

يا اخوان الذي يحضر دروسنا يحضرها بالتعظيم للعلم. اذا لا يحضرها بالتعظيم لا يحضر عندي. كتاب التوحيد في ايات واحاديث

يضعها الانسان على الارض سلام استغفر الله. نعم. احسن الله اليكم. الثالثة الاستدلال على ذلك بالحديث ان العلماء استدلوا به على ان كلمات الله غير مخلوقة - [00:05:47](#)

قالوا لان الاستعانة بالمخلوق شرك. الرابعة فضيلتها هذا الدعاء مع اختصاره. الخامسة ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من كف شر او جلب نفع لا يدل على انه ليس من الشرك. قوله رحمه الله - [00:06:18](#)

خامسة ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من كف شر او جلب نفع لا يدل على انه ليس من الشرك لانهم كانوا اذا استعاذوا في الجاهلية بسيد الوادي من الجن - [00:06:38](#)

سلموا وامنوا شرهم. فحصلت لهم منفعة السلامة والامن لكن هذا لا يدل على انه ليس من الشرك لان وقوع هذه المنفعة امر قديري. وكون الاستعاذة بغير بالله من الشرك امر شرعي. والشرع حاكم على القدر - [00:06:58](#)

ومن القواعد المفسدة للديانة تصير الشرع محكوما بالوقت طانع القدرية فان الله سبحانه وتعالى لم يخاطبنا بامر القديري. وانما خاطبنا بامر الشرعي فلو قدر في امر قديري وجود منفعة ما - [00:07:40](#)

فان ذلك لا يقتضي صحته اذا كان الشرع جاء بخلاف نعم. احسن الله اليكم. باب من الشرك ان بغير الله او يدعو غيره. مقصود الترجمة بيان ان الاستغاثة بغير الله - [00:08:17](#)

او دعاء غيره من الشرك. فهما محرمان وهي من الشرك وهما من الشرك الاكبر. لانهما تتضمن جعل عبادة لله لاحد سواه يخرج بها العبد من الملة احسن الله اليكم. وقول الله تعالى ولا تدعو من دون الله ملل ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا - [00:08:47](#)

من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. الآية. وقول ثبتته عند الرزق واعبدوه. الآية وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة - [00:09:38](#)

الاييتين وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. الآية وروى الطبراني انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم هنا في قيود المؤمنين. فقال بعضهم قوموا بنا نستعيذ برسول الله صلى الله - [00:09:58](#)

وسلم من هذا المناق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل - [00:10:18](#)

الاول قوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. الآية ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين اثنين. احدهما في ولا تدعو من دون الله. فهذا نهى - [00:10:38](#)

نهى للتحريم والمنهي عنه ايقاع عبادة والعبادة لا تكون الا لله. فاذا جعلت لغيره كان شركا. والاخر في قوله فان فعلت فانك اذا من الظالمين. اي المشركين لان الشرك اعظم الظلم. فمن دعا غير الله فقد اشرك - [00:11:08](#)

والدليل الثاني قوله تعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه. ودلالته على مقصود في قوله واعبدوه. فهو امر بعبادته سبحانه ومن ومن عبادته دعاؤه والاستغاثة به وحدة مع قوله في صدر الآية انما تعبدون من دون الله اوثانا - [00:12:06](#)

فصرح بان عبادتهم لغير الله وثنية شركية وافك مدعى. والدليل الثالث قوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله. الايتين على مقصود الترجمة في قوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله - [00:12:56](#)

اي لا احد اضل ممن دعا غير الله فان هذا التركيب حيث ولد في القرآن فالمراد به اثبات الغاية في الفعل المذكور مع فقول الله تعالى مثلا ومن اضل اي لا احد اضل. وقوله تعالى - [00:13:36](#)

ومن اظلم اي لا احد اظلم. واعظم الضلال هو الشرك بالله ومن الشرك بالله دعاؤه والاستغاثة به كما في هذه الآية. والدليل الرابع قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه. ويكشف السوء. الآية. ودلالته على مقصود - [00:14:24](#)

في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء مع قوله في الآية اله مع الله؟ فلا اله يدعى ولا يستغاث به سوى الله. ومن ان دعا احدا سواه او استغاث بغيره فقد اشرك - [00:15:04](#)

والدليل الخامس ما رواه الطبراني انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين. الحديث. واسناده ضعيف

ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين. احدهما في قوله انه لا يستغاث بي - [00:15:44](#) وفيه ابطال الاستغاثه بغير الله. ولو كانت بالرسول صلى الله عليه وسلم والآخر في قوله وانما يستغاث بالله فحصر الاستغاثه بالله وحده. واذا كانت الاستغاثه به وحده فان جعلها لغيره من الشرك - [00:16:32](#) ومنعه صلى الله عليه وسلم الاستغاثه به على مقدور عليه كما في هذا الحديث وقع سدا للذريعه. وحمايه للشريعة وادبا مع الله عز وجل نعم احسن الله اليكم. فيه مسائل الاولى ان عطف الدعاء على الاستغاثه من عطف العام على الخاص. قوله رحمه الله الاولى ان - [00:17:17](#)

الدعاء على الاستغاثه من عطف العام على الخاص دعاء الله سبحانه وتعالى شرعا ان له معنيان احدهما عام وهو امتثال خطاب الشرع المقترن بالحب والخضوع والآخر خاص وهو طلب العبد - [00:18:00](#) اصول ما ينفعه ودوامه. او دفع ما يضره ورفعته والاستغاثه بالله شرعا هي طلب الغوث من الله عند ورود الضرر وبيان العموم والخصوص بينهما باعتبار المعنى الاول للدعاء فان جميع افراد العبادة تكون مندرجة فيه - [00:18:40](#) ومن جملتها الاستغاثه. فيكون الدعاء جنسا عاما للعبادة والاستغاثه فردا من افراد ذلك الجنس. وباعتبار المعنى الخاص بالدعاء فان الدعاء يكون طلبا من الله تندرج فيه جميع انواع المطلوبات التي يريد العبد - [00:19:42](#) حصولها ومن جملة مطلوباته طلبه من ربه الغوث عند ورود الضرر. فيكون فردا خاصا من جملة المطلوبات لتعلقه بحال خاصة وهي حال ورود الضرر احسن الله اليك. الثانية تفسير قوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. الثالثة انها - [00:20:22](#) هذا هو الشرك الاكبر. الرابعة ان اصلح الناس لو فعله ارضاء لغيره صار من الظالمين. الخامسة تفسير الاية التي بعدها السادسة كون كون ذاك السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا - [00:21:09](#) السادسة كونه صحوها بالرفع. نعم. احسن الله اليكم. السابعة تفسير الاية الثالثة الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله. كما ان الجنة لا تطلب الا منه. التاسعة الاية الرابعة العاشرة ذكر ان ذكر انه لا اضل. ذكر انه لا اضل ممن دعا غيره - [00:21:29](#) الله الحادية عشرة انه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه. الاسباب ان تكون لا هنا متعلقة بالجنس لا اضل ممن دعا غير الله. يجوز ان تكون بمعنى ليس فتكون مرفوعة لكن الاولى لا اضل - [00:21:59](#) احسن الله اليك. العاشرة ذكر انه لا اضل ممن دعا غير الله. الحادية عشرة انه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه. الثانية عشرة ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له - [00:22:19](#) الثالثة عشرة تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو. الرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة قوله رحمه الله الرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة اي لقوله تعالى في تمام الايات من سورة الاحقاف وكانوا بعبادتهم كافرين - [00:22:39](#) اي منكرين لها. فان الله فان من يدعى من دون الله ينكر عبادة من دعاه يوم القيامة احسن الله اليكم. الخامسة عشرة ان هذه الامور هي سبب كونه اضل الناس. سبب كونه اضل الناس - [00:23:09](#) السادسة عشرة تفسير الاية الخامسة السابعة عشرة الامر العجيب وهو اقرار عبدة او الثاني انه لا المضطر ان الله ولاجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين. الثامنة عشرة حماية المصطفى - [00:23:43](#) صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتأدب والتأدب معه والتأدب مع الله. باب الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم نصرا. الاية مقصود الترجمة بيان برهان من براهين التوحيد. وهو قدوة - [00:24:03](#) الخالق وعجز المخلوق. فله الافعال الكاملة والاسماء الحسنى والصفات العلى والمخلوق او بصد ذلك. لا يخلق ولا يملك ولا يقدر فكيف يصير معبودا احسن الله اليكم. وقوله والذين تدعون من دون الله ما يملكون من قضمير الاية. وفي الصحيح عن انس - [00:24:33](#) رضي الله عنه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت ربايته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:24](#) كما يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر. اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك

الحمد. فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء. وفي رواية يدعو على صفوان ابن - [00:25:44](#)

وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانزل عشيرة كالاقرابين فقال يا معشر قريش او كلمة - [00:26:04](#)

نحو اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد - [00:26:24](#)

من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا. ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى ام في ما لا يخلق شيئا. الاية والتي بعدها. ودلالته على مقصود الترجمة - [00:26:44](#)

في قوله ما لا يخلق شيئا. مع قوله وهم يخلقون وفي قوله ولا يستطيعون لهم نصرا مع قوله ولا انفسهم ينصرون. فقرر المخلوق بكونه لا يخلق بل يخلق ولا ينصر احدا بل لا ينصر نفسه. وحينئذ - [00:27:14](#)

فهو عبد لا معبود. ولذلك قال الله بعدها باية ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. لاظهار عجزهم وعدم صلاحيتهم للتأليه. والدليل الثاني قوله تعالى والذين تدعون من دونه الاية. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - [00:28:04](#)

ما يملكون من قطمير. والقطنير هو اللفافة التي كونوا على نواة التمر. فنفى عنهم ملك شيء حقير وهو القطمير. فاني لهم ملك ما فوقه والله له الملك كله. وفي وقبلها قوله تعالى وقبل - [00:28:44](#)

قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك. والذين تدعون من دونه ما يملكون هنا من قطمير. فاثبت لنفسه الملك الكامل. ونفى عن كل معبود سواه ملك اي شيء. ولو كان حقيرا - [00:29:24](#)

والدليل الثالث حديث انس رضي الله عنه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد الحديث متفق عليه. ودلالته على مقصود ترجمة في قوله في انزاله تعالى ليس لك من الامر شيء - [00:29:54](#)

بعد قوله صلى الله عليه وسلم كيف يفلح قوم شجوا نبيهم استبعادا لفلاحهم بعد فعلتهم التي فعلوا فاخبر صلى الله عليه وسلم انه ليس له شيء من الحكم على الخلق - [00:30:24](#)

والتصرف في عواقب الامور. بل ذلك لله وحده. كما قال بل لله الامر جميعا. والدليل الرابع حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه الحديث متفق - [00:30:59](#)

عليه ودلالته على مقصود الترجمة في انزال قوله تعالى ليس لك من الامر شيء اي بعد قوله صلى الله عليه وسلم اللهم العن فلانا وفلانا وفيه المعنى المتقدم. بحجب الحكم عن الخلق - [00:31:29](#)

والتصرف في العواقب في حق افضل الخلق صلى الله عليه وسلم فكيف بغيره؟ وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى في الباب حديثين في سبب نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء. يختلف احدهما عن الاخر. ففي الحديث الاول - [00:31:59](#)

سبب انزالها هو في قوله صلى الله عليه وسلم كيف يفلح قوم شجوا رأس نبيهم بعد وقوع ما وقع في غزوة احد. وفي الحديث الثاني انها انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد قنوته عن المشركين باللعن - [00:32:39](#)

بعد قنوته على المشركين باللعن. والذي يظهر ان الاية قرر نزولها مع السببين جميعا. وهو ظاهر وتصرف البخاري رحمه الله تعالى فهي نزلت في هذا وهذا والدليل الخامس حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:09](#)

وعليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في قوله لا اغني عنكم من الله شيئا وقوله لا اغني عنك من الله شيئا. وقوله لا - [00:33:57](#)

اغني عنك من الله شيئا. لانه لا حكم للنبي صلى الله عليه وسلم بل الحكم لله. كما قال الله سبحانه وتعالى فيما ذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام وما اغني عنكم من الله من شيء. ان الحكم الا - [00:34:27](#)

لا وما دون الانبياء اولى بعدم الاغناء. نعم احسن الله اليكم. فيه مسائل الاولى تفسير الايتين. الثانية قصة احد الثالثة قنوت سيد المرسلين قنوت سيد المرسلين. وخلفه سادات الاولياء يؤمنون بالصلاة - [00:34:57](#)

هذه المسألة الثالثة قنوت سيد المرسلين وقعت في طبعة لا اربح الله ناشرها قنوط سيد المرسلين. هذا يخالف التوحيد ولا ما يخالف التوحيد؟ خالف ولا ما يخالف؟ بل يخالف اعظم لاني كتبت له خمس صفحات في اخطاء نشرته ولا زال هذا الكتاب يطبع في تلك الدار الى يومنا هذا - [00:35:27](#)

من تقريب عشر سنوات ولا زالت فيه مثل هذه الاخطاء. الله المستعان. لان الناشرين كانوا يخافون الله ولكن قل الان فيهم الخوف من الله عز وجل. وهناك كتاب طبع مرارا من طبعه في احد كتب الحديث. المعتمدة وهو سنن - [00:35:57](#)

وفيه اية ليست في كتاب الله سبحانه وتعالى. جابوا اية ووضعوها من كيسهم وكتبت لهم في ذلك وقابلت المسؤول عن الدار ولا زال الكتاب مطبوع حتى اليوم وفيه هذه الاية التي ليس من ليست من القرآن الكريم - [00:36:17](#)

نعم الرابعة ان المدعو عليهم كفار الخامسة ان انهم فعلوا اشياء لا يفعلها غالب الكفار منها شحهم منها نبينهم نبينهم. منها شج نبينهم وحرصهم على قتله ومنها التنزيل بالقتلى. مع انهم بنو عمهم. عندك سؤال يا اخي ولا تنبيه بشي - [00:36:37](#)

لا ما نحب الاشياء هذي حنا. لا انت اعرف انك يجب ان تختار النسخ الصحيحة ولا تبذل ما لك في شيء حتى تسأل اهل العلم. لنا يأتي الان في كلمة كثير من الكتب موجودة - [00:37:07](#)

عليها العلم بمعاني الحديث نصفه كلمة العلم المدني حتى في كتاب جديد رأيت هذه الايام حاطها على الغلاف. هذه الكلمة تصحفت في في الجامع للخطيب وغيره وليست معاني الحديثة. معاد الحديث. المعاد يعني من الحديث وليس معاني الحديث لا تعلق لها بفقته الحديث - [00:37:27](#)

وهذا المقصود ان يوجب الانسان ان يعتني بالنسخ التي يشتريها لا يشتري الا نسخ موثقة صحيحة يسأل عنها طلبة العلم طلبة الكبار في العلم او مشائخه يسأل ماذا اشتري؟ ما هو فقط يجمع كتب يجمع كتب. في لي محاضرة اسمها هموم الطلب. نهت منها -

[00:37:51](#)

آ من هموم طالب العلم هم الكتب. وكيف الانسان يتخذ طريقا في تحصيل الكتب ولو هذا تقديرك انت انا قدر الخير لي كما ارى جزاك الله خير. نعم. احسن الله اليكم. السادسة انزل الله عليك في ذلك - [00:38:11](#)

ليس لك من الامر شيء. السابعة قوله او يتوب عليهم او يعذبهم. فتاب عليهم وامنوا الثامنة قنوت في النوازل. التاسعة تسمية المدعو عليهم بالصلاة باسمائهم واسماء ابائهم العاشرة لعن معين في القنوت. الحادية عشرة قصته صلى الله عليه وسلم لما انزل الله عليه -

[00:38:37](#)

وان للعشيرة كالاقربين. زيادة هذي. فيها الله عندك لما انزل عليه اعد ترى في المسألة. الحادية عشرة قصته صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين. الثانية عشرة جده صلى الله عليه وسلم في هذا الامر بحيث - [00:39:07](#)

كيف على ما نسب بسببه الى بحيث فعل ما نسب بسببه الى الجنون. وكذلك لو يفعله مسلم الان الثالثة عشرة قول للابعد والاقرب لا اغني عنك من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد - [00:39:37](#)

لا اغني عنك من الله شيئا. فاذا صرح وهو سيد المرسلين انه لا يغني شيئا عنه عن سيدة نساء العالمين الانسان بانه لا يقول الا الحق ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم تبين له ترك التوحيد وغربة الدين - [00:39:57](#)

يا فاطمة بنت محمد هذا على قول ابن الحاجب. فيها يجوز بنتا وبنت. لكن فاشهرتكم بنتا نعم. احسن الله اليكم. باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. مقصود الترجمة بيان برهان - [00:40:17](#)

ثان من براهين التوحيد وهو قدرة المخلوق وهو قدرة الخالق وعجز المخلوق. والفرق بين اين هذه الترجمة وسابقتها؟ في ذكر هذا البرهان ان المضروب فمثلا في عجزه من المخلوقات هنا هم الملائكة - [00:40:47](#)

وفي السابقة المذكور عجزه هو المعظم عند المسلمين وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعظم عند المشركين وهي او من هم نعم احسن الله اليك. في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء -

[00:41:26](#)

الملائكة باجنتها خضعنا لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها مشترق السمع ومسترق السمع هكذا. بعضهم فوق - [00:42:03](#)

وصفه سفيان بكفه فحرثها وبدد بين اصابعه. فيسمع كلمة فيلقها الى من تحته ثم يلقها الاخر او الى من تحته حتى يلقي على لسان الساحر او الكاهن. فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقها وربما القاها قبل - [00:42:23](#)

ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا فيقال وليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. وعن - [00:42:43](#)

النواصب سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يحيي بالامر تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة اخذت السماوات منه رجبة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا - [00:43:03](#)

وذلك اهل السماوات صعقوا وخرروا لله سجدا. فيكون اول من يرفع عنسه جبرائيل فيكلمه الله من وحيه بما ثم يمر جبرائيل على الملائكة كلما ان سألهن سألتهن ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبرائيل - [00:43:23](#)

فيقول جبرائيل فيقول جبرائيل قال الحق وهو العليم الكبير. فيقولون كلهم مثل ما مثل ما قال جبريل فينتهي جبرائيل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. ذكر المصنف رحمه الله تعالى - [00:43:43](#)

لتحقيق مقصود الترجمة ثلاثة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية وجلالته على مقصود الترجمة في قوله اذا فزع عن قلوبهم. مع قوله وهو العلي الكبير. فالملائكة يلحقهم فزع اذا قضي الامر - [00:44:03](#)

في السماء ففيه بيان عجزهم. والله سبحانه انا له العلو والكبر. والدليل الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء الحديث متفق عليه. ودلالته على مقصود الترجمة - [00:44:33](#)

في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم مع قوله وهو العلي الكبير. فالملائكة يلحقهم الفزع والله له العلو والكبر. وهذا الحديث تفسير الاية المذكورة والضمير في قوله صلى الله عليه وسلم - [00:45:03](#)

لم كانه سلسلة على صفوان راجع الى ايش ارجع الى ماذا؟ قال صلى الله عليه وسلم ضربت الملائكة الملائكة باجنتها خضعنا لقوله كانه سلسلة على صفوان صوت ضرب الملائكة. نعم - [00:45:43](#)

ها السيد وبين قضاء الله؟ ها يعني قول الله اللي هو فمعنا لقوله. نعم. ها ها ايه الصوت هذا كانه سلسلة على صفوان صوت من؟ الملائكة ولا صوت الله سبحانه وتعالى؟ ها - [00:46:32](#)

انضرب يعني ملائكة يعني وصف لقول الله سبحانه وتعالى. وش هي طريقة الايحاء اي بس وشو الطاقة يعني ابو حظ. ايش؟ يعني يصير قول الله عز وجل. يعني قال اذا اقام الله الامر في السماء ضربت - [00:47:06](#)

خضعنا لقوله يعني قول الله عز وجل. لان القضاء يعني وقع بالقول هذا معنى الحديث. اه عبد الله احسنت. والضمير في كانه سلسلة على صفوان راجع الى قول الله. فهو وصف - [00:47:47](#)

لما يقع في الاسماع من كلامه. والتشبيه هنا من فيه السماع بالسماع. لا من تشبيه المسموع بالمسموع يعني المشبه ماذا؟ السماع وليس المسموع. مثل قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم - [00:48:14](#)

ليلة انكم سترون ربكم كما ترون البدر القمر ليلة البدر. هذا تشبيه المرء بالمرء وللرؤية بالرؤية بتشبيه الرؤيا بالرؤية. وكذلك هنا تشبيه السماع بالسماع لا تشبيه المسموع بالمسموع. ومن قال هو صوت الملائكة فهو مذهب الجهمية. نفاة الصفات - [00:48:44](#)

وقد وقع هذا في بعض شروح التوحيد المتأخرة. والدليل الثالث حديث النواصب بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحي بالامر الحديث رواه ابن ابي عاصم في كتابه - [00:49:14](#)

السنة والبيهقي في الاسماء والصفات بسند ضعيف. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرروا لله سجدا مع قوله وهو العلي الكبير. فوصف الملائكة بما - [00:49:34](#)

يدل على عجزهم ووصف الله بما يدل على كمال قدرته وقهره وعلوه وكبره. نعم احسن الله اليكم. فيه مسائل الاولى ما تفسير الاية

الثانية ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا من تعلق على من تعلق على الصالحين - [00:50:04](#)

الاية التي قيل انها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب. قوله رحمه الله الثانية ما فيها من الحجة على الشرك خصوصا من تعلق على الصالحين وهي الاية التي قيل انها فاقطعوا عروق شجرة الشرك من القلب - [00:50:34](#)

يعني قوله تعالى قبلها قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون قال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - [00:50:54](#)

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم الاية. وقطعها عروق الشرك بامور اربعة. اولها نفي الملك عن معبوداتهم لقوله لا يملكون مثقال ذرة. والذرة النملة والثاني نفي كونهم شركاء لله في - [00:51:24](#)

كما قال وما لهم فيهما من شرك والثالث نفي اعانتهم له سبحانه. كما قال وما له منهم من ظهير. فالظهير هو المعين. ورابعها ان الشفاعة لا تنفع عند الله الا لمن اذن له الله - [00:52:04](#)

كما قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فلما هذه الامور الاربعة اجتثت عروق الشرك في قلب من في قلب من وقر معناها عنده. فانه يتبين ان ما نفيت عنه هذه الامور الاربعة لا يصلح ان - [00:52:46](#)

معبودا من دون الله. نعم. احسن الله اليك. الثالثة تفسير قوله تعالى. قالوا الحق وهم هو العلي الكبير الاربعة سبب سؤالهم عن ذلك. الخامسة ان جبريل يجيبهم بعد ذلك بقوله قال - [00:53:16](#)

كذا وكذا السادسة ذكر ان ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل. السابعة انه يقول لاهل السماوات قل لي بانهم بانهم يسألونه. الثامنة ان الغش يعم اهل السماوات كلهم. التاسعة - [00:53:36](#)

ارتجاف السماوات لكلام الله تعالى العاشرة ان جبريل هو الذي ينتهي بالوحي الى حيث امره الله تعالى عشرة ذكر السراج الشياطين. الثانية عشرة صفة ركوب بعضهم بعضا. الثالثة عشرة سبب ارسال سبب ارسال الشهاب. الاربعة عشرة انه تارة يدركه الشهاب قبل ان يلقيها - [00:53:56](#)

وتارة يلقيها في اذن وليه من الانس قبل ان يدركه. الخامسة عشرة كون الكاهن يصدق بعض الاحياء ان السادسة عشرة كونه يكذب معها مائة كذبة. السابعة عشرة انه لم انه لم - [00:54:26](#)

وصدق انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة. انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة التي سمعت من الثامنة عشرة قبول النفوس للباطل. كيف يتعلقون بواحدة ولا ولا يعتبر ولا - [00:54:46](#)

ولا يعتبرون ولا يعتبرون بمئة. نعم احسن الله اليكم. التاسعة عشرة كونهم يلقي بعضهم على بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها. العشرون اثبات صفات خلافا للمعطلة. الحد الحادية والعشرون. التصريح بان تلك الوجبة والغش خوفا من - [00:55:06](#)

الله عز وجل الثانية والعشرون انهم يخرون لله سجدا. باب الشفاعة مقصود الترجمة بيان برهان من براهين التوحيد. وهو ملكه سبحانه الشفاعة. وانها ليست لغيره واذا كان هو مالكا وجب ان يوحد. وغيره - [00:55:35](#)

لا يشفع الا باذنه. فوجب الا يعبد والشفاعة عند علماء التوحيد هي الشفاعة عند الله. اما عند المخلوقين فتذكر احكامها في كتب الفقه ويقال قالوا في تعريف المراد هنا الشفاعة عند الله شرعا - [00:56:15](#)

هي سؤال الشافع الله جلب خير المشقوق له او دفع ضر عنه. هو سؤال هي سؤال الشافعي الله جلب خير للمشقوق له او دفع ضر عنه. نعم. احسن الله اليكم - [00:56:55](#)

وقول الله تعالى وانزل به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا وقوله وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء - [00:57:25](#)

ياء ويرضى وقوله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له من هم ظهير. ولا تنفع شفاعة دم الا لمن لا دين له. قال ابو العباس نفي الله عن سواه كل ما يتعلق به المشركون. فنفي ان - [00:57:55](#)

ولغيري منكم او اسد منه او يكون عونا لله ولم يبق الا الشفاعة. فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب كما قال الله تعالى ولا يشفعون الا

لمن ارتضى. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما - [00:58:25](#)

القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال ارفع رأسك وقل واسمع وسل تعطى واشفع تشفع. وقاله ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال - [00:58:45](#)

قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكونوا من اشرك بالله ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه - [00:59:05](#)

وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك. ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع قد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. انتهى كلامه. ذكر المصنف رحمه الله - [00:59:25](#)

لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الاية. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. فنفي اي - [00:59:45](#)

يكون دونه سبحانه شفيع. والنفي يراد به من يبتدئ بالشفاعة دون اذنه. لقوله تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه. فيكون الشفيع المنفي هو الشافع دون ابن الله سبحانه وتعالى. والدليل الثاني قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا - [01:00:15](#)

ودلالته في قوله لله الشفاعة جميعا فتقديم الجار والمجرور لله يقتضي الحصر فالشفاعة كلها لله. وقوله جميعا تأكيد للحصر فلا تكون لاحد غيره الا باذنه والدليل الثالث قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الاية. ودلالته - [01:00:55](#)

وعلى المقصود في قوله من ذا الذي مع قوله الا باذنه. اي لا احد يشفع عند الله الا باذنه. فلا يجدون لهم من دون الله شفيعا الا من بعد اذنه عز وجل. والدليل الرابع قوله تعالى وكم من ملك في - [01:01:49](#)

الاية ودلالته في قوله تعالى لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. فالملائكة المقربون لا يشفعون الا بعد اذن الله ورضاه. مع ما لهم من المرتبة العالية - [01:02:29](#)

والمقام الاسمى والدليل الخامس قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله الايتين ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا باذنه. فنفي سبحانه وتعالى كل شفاعة تكون. الا شفاعة تصدر - [01:02:59](#)

بعد اذنه سبحانه وتعالى. وهذا يقتضي اثبات ملك الشفاعة له وحده ونفيها عما سواه. ثم ذكر المصنف رحمه الله كلام شيخ الاسلام ابي العباس ابن تيمية الحفيد المبين لمعنى الدليل الخامس. نعم. احسن الله اليكم. فيه مسائل - [01:03:49](#)

الاولى تفسير الايات الثانية صفة الشفاعة المنفية قوله رحمه الله الثانية صفة الشفاعة المنفية اي التي تطلب من غير الله احسن الله اليكم. الثالثة صفات الشفاعة المثبتة. قوله رحمه الله الثالثة صفة الشفاعة - [01:04:19](#)

اثبت اي التي تكون بعد اذن الله ورضاه فهي تطلب منه وحده. ولا تتحقق للعبد الا بعد اذن الله ورضاه نعم احسن الله اليكم الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود. الخامسة صفة - [01:04:49](#)

نفعه صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد فاذا اذن له شفاع. السادسة من اسعد الناس بها السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله. الثامنة بيان حقيقتها - [01:05:29](#)

باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت. مقصود الترجمة بيان برهان من براهين التوحيد وهو خلوص ملك الله للشفاعة خلوص ملك الله للشفاعة. فلا يشاركه فيها احد فان اعظم الخلق عند الله قدرا واوسعهم جاها وهو محمد صلى الله عليه - [01:05:49](#)

وسلم لا يملك هداية من احب في الدنيا. فكيف يملك له في الآخرة نفعا. بل لا يشفع لاحد الا بعد اذن الله. فالله وحده هو مالك الشفاعة وهذا وجه اتباع باب الشفاعة بهذا الباب - [01:06:29](#)

والهداية المنفية عنه صلى الله عليه وسلم هي هداية التوفيق والالهام واثبت الله عز وجل له نوعا اخر من الهداية. وهو هداية البيان تشاد كما قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [01:07:09](#)

جمع بين الايتين المتوهم تعارضهما بما ذكر. نعم. احسن الله اليك في الصحيح عن ابن المسيب ان ابيه عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه - [01:07:44](#)

سلم عنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة حاج لك كلمة حاج لك بها عند الله. فقال له وترى عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعادا - [01:08:04](#)

كان اخر ما قاله على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرك فلك ما لم انهى عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - [01:08:24](#)

انزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة دليلين اثنيين. فالدليل الاول قوله تعالى انك لا - [01:08:44](#)

اهدي من احببت وجلالته على مقصود الترجمة في قوله لا تهدي من احببت فنفى ملكه صلى الله عليه وسلم هداية من احب وهو في الدنيا وذلك دال على نفي ملكه - [01:09:04](#)

صلى الله عليه وسلم الشفاعة له في الآخرة. والملك يومئذ الحق للرحمن وانتفاء هذا الامر عن غيره اولى. لانه صلى الله عليه وسلم اعظم خلقي غدرا والدليل الثاني حديث حديث المسيب بن حزم - [01:09:34](#)

رضي الله عنهما قال لما حضرت ابا طالب الوفاة. الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في كون القصة المذكورة سببا لنزول الاية المترجم بها. فهو كالتفسير لها فان معرفة سبب نزول الاية تعين على فهم - [01:10:08](#)

بتفسيرها وان المراد بالمنفي هداية اتى هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو طالب ابن ابن عبد المطلب الذي كفله صغيرا وحماه كبيرا. ومع التي مرتبته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفور حرمة لم يملك هدايته ونفعه - [01:10:48](#)

في الدنيا فلا يملك له في الآخرة شيئا. الا بعد اذن الله فان الله نهاه عن الاستغفار له ولغيره من المشركين. فانزل عليه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. ولو كانوا اولي - [01:11:28](#)

من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. فترك صلى الله عليه وسلم الاستغفار له. وكان يقول كما في الصحيحين لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحاح من النار - [01:11:58](#)

يبلغ كعبه يغني منه دماغه. والضحاح الموضع القريب القعر من الارض اذا غمرت بالماء. فكان صلى الله عليه وسلم يرجو ان ينفعه بالشفاعة في الآخرة. فاذن الله الله سبحانه وتعالى له. فشفعه فيه قبلها. فاخرج ابو طالب - [01:12:28](#)

من غمرات النار الى ضحاحها كما في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم واللفظ لمسلم انه قال وجدته في غمرات النار فاخرجته الى ضحاح وقع ذلك تطيبا لخاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانه لما منع الاستغفار لعمه رجا - [01:13:08](#)

ان يشفعه الله فيه يوم القيامة بان يخفف عذابه فعجل الله عز وجل شفاعته له واخرجه من غمرات النار الى ضحاحها. والمخرج هو الله وحده بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله فاخرجت اي من شفاعتي. نعم. احسن الله اليك - [01:13:38](#)

فيه مسائل الاولى تفسير قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. الاية الثانية تفسير قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي - [01:14:08](#)

ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. الاية الثالثة وهي مسألة كبيرة. تفسير قوله وقل لا اله الا الله بخلاف ما يدعي العلم. الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مرادا - [01:14:28](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من ابا جهل اعلم منه باصل الاسلام قوله رحمه الله الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل - [01:14:48](#)

لا اله الا الله فقبح الله من ابا جهل اعلم منه باصل الاسلام. اي فمراد النبي صلى الله عليه وسلم من الامر بقولها هو ابطال عبادة غير الله. فمن قال لا اله - [01:15:08](#)

الا الله ولم يبطل عبادة غير الله فانه لم يفهم اصل الاسلام خلافا لابي جهل واضرابه. الذين عرفوا انه ليس المراد قولها باللسان بل اعتقاد معناها والعمل بمقتضاها من ابطال الالهة - [01:15:28](#)

فاستكبروا واستنكفوا وكانوا قوما بورا. نعم. احسن الله اليكم. الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومبالغته في اسلام عمه السادسة

الرد على من زعم اسلام عبد المطلب واسلافه السابعة قوله صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهي عن ذلك. الثامنة  
مضرة - [01:15:58](#)

واصحاب السوء على الانسان التاسعة مضرة تعظيم الاسلاف والاكابر. قوله رحمه الله التاسعة مضرة تعظيم الاسلاف والاكابر اي اذا  
جعل قولهم حجة ان يرجع اليها عند التنازع. دون الرجوع الى حكم الشريعة - [01:16:28](#)

فليس مراد المصنف الاطلاق بل مقصوده محل مخصوص وهو اذا كان ما عليه الاسلاف والاكابر مخالفا لحكم الشريعة فان خلا من  
ذلك فان الاصل في هذا الدين الاقتداء بالاسلاف والاكابر. وقد روى الطبراني - [01:17:06](#)

في الاوسط وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوع وعن البركة مع اكابركم. والصواب فيه الوقف. واسناد الموقوف صحيح  
وهو مما يقال من قبل الرأي ام ليس من قبل الرأي - [01:17:46](#)

مع السلامة ليش احسنت وهو مما لا يقال من قبل الرأي لان اثبات وجود البركة في امر ما يفتقر الى خبر عن علم غيب فخبيره  
رضي الله عنه بكون البركة مع الاكابر له حكم الرفع - [01:18:22](#)

فجاءت الشريعة ببناء هذا الاصل في النفوس. وتوثيقته في القلوب لان الدين مبني على الاقتداء والاتباع. لا على الابتداء والابتداء  
فالخير كل الخير في اتباع السلف الماضين كما قال ابن الجزري في الطيبة موصيا فكن على نهج سبيل السلف - [01:19:02](#)

ابي في مجمع عليه او مختلف. فالبركة والرشد والهدى انما مع الاكابر. والمراد بالاكابر ما جمع معنيين اثنين اولهما وهو اكدهما معرفة  
الدين والعلم به. والثاني التقدم في السن فاذا وجد هذين المعنيين فاذا وجد هذان المعنيين وجد الامر بالاقتداء - [01:19:42](#)

وبه يعلم ان اخذ العلم والفتيا والدين عن الموصوفين عن الموصوفين بالتقدم فيه من كبار السن هو المأمور به. وان الاستغناء باخذه  
او صغار السن مهما برزوا غلط مخالف لما اخبرت به الشريعة - [01:20:38](#)

وانما يجعل هؤلاء بمنزلة التابع المعين لا بمنزلة الاصل المبين. ومن كان لا يحظر الا عند صغار السن كامثالنا ان انتفاعه يقل. واما من  
يلزم كبار السن الموصوفين بالتقدم في العلم - [01:21:12](#)

فانه يحصل البركة. وليس المقصود بالبركة فيما يتوهمه الناس مجرد تحقيق المسائل وكثرة المعلومات. فان هذا بعضها. ولكن البركة  
هي في ثبوت هذه المعلومات في قلب المتعلم. وهذا الامر ارجى - [01:21:42](#)

اكبير السن منهما عدونه. لان العلم له روح لطيفة. تسري بين المعلم والمتعلم فكلمت روح المعلم عظم انتفاع المتعلم. والشباب  
كما ذكر ابن قتيبة الشيطان منهم اقرب. وهو عليهم اغلب. مع صغر السن وقلة - [01:22:12](#)

تجربة فهم اقرب الى الزلل ممن تقدمت سنه ورسخ علمه واذا كان هذا الاصل الشرعي متقدرا في المسائل المعلومة من الدين فانه في  
الحوادث النازلة اكد واعظم. فلا ينبغي على العبد فلا ينبغي للعبد ان يجعل حاكما في النوازل والحوادث - [01:22:42](#)

لا من كان راسخا في العلم كبيرا في السن. واذا اختلف الموصوفون بهذا الوصف فلزوم جمهورهم وسوادهم هو الذي ترجى فيه  
السلامة. وان اشكل فان العزلة انجى كما اعتزل من اعتزل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الفتن - [01:23:22](#)

التي وقعت في الصدر الاول كسعد بن ابي وقاص ومحمد بن اسلمة مسلمة فكانت لهم من السلامة لما استشكلوا ما استشكلوا ما لم  
يكن لغيرهم ممن ولجاء وخاض. فينبغي ان - [01:23:52](#)

ملتزم العلم على الحضور عند العلماء الموصوفين برسوخ العلم مع كبر السن اما كبر السن المجرد فليس مقصودا مما ذكرنا. كما اننا  
لا ننهي عن اخذ العلم عن من مع صغر سنه ولكننا ننهي عن الاستغناء به عن الاكابر - [01:24:12](#)

نعم. احسن الله اليكم. العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك الاستدلال ابي جهل بذلك الحادية عشرة الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم. لانه  
لو قالها له رحمه الله العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك الاستدلال ابي جهل - [01:24:42](#)

بذلك اي الشبهة للمبطلين في تعظيم الاسلاف. لقول ابي هل اترغب عن ملة عبد المطلب تمام احسن الله اليكم. الحادية عشرة الشاهد  
لكون الاعمال بالخواتيم. لانه لو قالها لنفعته. الثانية - [01:25:12](#)

التأمل في كبر هذه الشبهات في قلوب الضالين. لان في القصة انهم لم يجادلوه الا بها. مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريه. فلاجل

عظمتها ووضوحها عنده اقتصرنا عليها باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين. مقصود الترجمة -

[01:25:44](#)

بيان سبب وقوع الناس في الشرك. مع ظهور براهين التوحيد وهو الغلو في الصالحين. لان الصالح له قدر عند الله وعند الناس ومن

الناس من يبالغ في حقه ويعظم قدره. حتى يخرج - [01:26:14](#)

عما امرت به الشريعة فيقع العبد في الشرك بعبادتهم من دون الله والغلو هو مجاوزة الحد المأذون فيه فكل ما جاوز العبد به الحد

الذي اذنت به الشريعة فقد وقع في الغلو. نعم. احسن الله اليكم. وقوله - [01:26:44](#)

الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقالوا لا تدرن لا تكن ولا

تهرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعمق ونسرا. قال هذه اسماء رجال صالحين - [01:27:35](#)

من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان يصيبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا. وسموها باسمائهم

ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت. وقال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا - [01:27:55](#)

عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم. وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا تضروني كما اطرت النصارى بن مريم انما انا عبد فكونوا عبد الله ورسوله اخرجته. قال - [01:28:15](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثة. ذكر - [01:28:35](#)

نصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة الدليل الاول قوله تعالى يا اهل الكتاب الاية ودلالته على مرصود الترجمة

في قوله لا تغلوا في دينكم. فذكر ان من افعالهم - [01:28:55](#)

الغلو في الدين. وسياق الايات دال على ان غلوه فيه هو في قولهم في عيسى وامه لما الهوهما وقالوا ان الله ثالث ثلاثة. ومثله قولهم

في عزيز انه ابن الله. والاول دين النصارى - [01:29:25](#)

والثاني دين اليهود. فلما غلوا في هؤلاء الصالحين كفروا وتركوا التوحيد والدليل الثاني حديث ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير

قوله تعالى وقالوا لا تدرن الهتك. الحديث اخرجته البخاري. ودلالته على مقصود الترجمة - [01:30:05](#)

في قوله وقالوا لا تدرن الهتك. وهذه الالهة هي المفسرة بقوله ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا ويعوق ونسرى. وكانوا كما فسره ابن عباس

رضي الله عنهما رجالا صالحين فغلوا فيهم حتى عبدهم من دون الله. فكفروا وتركوا دينهم - [01:30:35](#)

وورثت عنهم العرب هذا. فكانت فيهم عبادة هؤلاء الصالحين والدليل الثالث حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى. الحديث اخرجته في الصحيحين - [01:31:15](#)

وانما عند مسلم اصله لا لفظه وهذا وجه عزوه اليه. والعزو بالاصل صحيح عند اهل العلم كما قال العراقي في الفيته والاصل يعني

البيهقي ومن عزي. فان اهل العلم قد يعزون الحديث الى كتاب يريدون ان اصله فيه وان لم يوجد هذا اللفظ منه - [01:31:45](#)

في ذلك الحديث عنده ودلالته على مقصود الترجمة في قوله فما النصارى ابن مريم. اي في قولهم عيسى ابن الله وجعلهم اياه الها.

فكفروا بذلك وتركوا ما عليه ما عليه من التوحيد. والاقراء هو مجاوزة الحد في المدح - [01:32:25](#)

والكذب فيه وهو من الغلو. والدليل الرابع حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو

اخرجه النسائي وابن ماجه باسناد صحيح. وبيض المصنف لراويه - [01:33:05](#)

ايش معنى بيض المصنف يرويه ها يعني لم يكتب جعل بياض وهو المشار اليه بالنقط ها هنا ودلالته على مقصود الترجمة في قوله

صلى الله عليه وسلم فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. والذين - [01:33:35](#)

من قبلنا هم قوم نوح واليهود والنصارى وغلوهم كانت الانبياء والصالحين. كما تقدم وهلاكهم كان في كفرهم وتركهم دينهم. والدليل

الخامس حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون - [01:34:03](#)

رواه مسلم. ودلالته على مقصود الترجمة في الاخبار عن هلاك المتنطعين والتنطع هو التعمق والغلو. واصله التقعر في الكلام ثم

استعمل في كل غلو ومن المتنطعين هلكوا اولئك الذين غلوا في الصالحين. كقوم نوح واليهود - [01:34:43](#)

والنصارى وهلاكهم في كفرهم وخروجهم من الدين نعم احسن الله اليكم. فيه مسائل الاولى ان من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب. الثانية - [01:35:23](#)

معرفة اول شرك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين. قوله رحمه الله الثانية معرفة اول شرك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين اي شرك قوم نوح. وشبهة الصالحين ما فيهم وصنعوه لهم. حتى - [01:35:59](#)

من دون الله احسن الله اليكم. الثالثة معرفة اول شئ غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم قوله رحمه الله الثالثة معرفة اول معرفة اول شئ غير به دين الله - [01:36:29](#)

اي عبادة الصالحين بسبب الغلو فيهم احسن الله اليكم. الرابعة قبول البدع مع قبول البدع مع كون الشرائع والفطر ترددها خامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل. فالاول محبة الصالحين والثاني فعل - [01:36:57](#)

اناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا. فظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره. السادسة مصير الاية التي في سورة نوح السابعة الجبلية الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل والباطل يزيد - [01:37:28](#)

الثامنة ان فيه شاهدا لما نقل عن السلف ينوي بدعة سبب الكفر. التاسعة مع علمت الشيطان بما تؤول اليه البدعة ولو حسن قصد فاعله ولو حسن قصد الفاعل. العاشرة معرفة - [01:37:48](#)

القاعدة كلبتي وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه. الحادية عشرة العكوف على القبر اجر عمل صالح. قوله رحمه الله الحادية عشرة مضرة العكوف على القبر لاجل عمل صالح - [01:38:08](#)

وهو نصب الاوصاب الى مجالسهم. ليشتاقوا الى العبادة اذا ذكروهم فاسخف الله بعبارة اسهل نقول لكم وهو الشوق الى العبادة هذا العمل الصالح الذي فعلوه. وهو الشوق الى العبادة فانهم انما صوروهم ليشتاقوا الى عبادة الله سبحانه وتعالى - [01:38:28](#)

كما اراد من اعتكف عند القبر فانه قصد ابتداء ان يكون ذلك حاملا له على العبادة ثم عبد المقبول من دون الله. نعم الثانية عشرة معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في ازلتها. الثالثة عشرة معرفة - [01:39:05](#)

عظم معرفة عظم معرفة عظم شأن هذه القصة. معرفة عظم شأن هذه القصة وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها. الرابعة عشرة وهي اعجب واعجب قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث. ومع - [01:39:35](#)

صفة بمعنى الكلام وكون الله حال بينه وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح هو افضل العبادات. واعتقدوا ان ما نهى وانما نهى الله ورسوله انما منهى الله ورسوله عنه. انما نهى الله ورسوله عنه هو الكفر المبيح للدم - [01:39:55](#)

المال قوله رحمه الله الرابعة عشرة وهي اعجب العجب قراءتهم اياها. اي قراءة من يدعي العلم ممن لم يقبل دعوة التوحيد هذه القصة وجعل القيام بالتوحيد كفرا مبيحا للدم والمال. فصيروا التوحيد - [01:40:15](#)

وكفرا والشرك توحيدا والشرك توحيدا واسلاما. فهم يقرأون القصة الا انهم لم يفهموها. نعم. احسن الله اليكم. الخامسة عشرة انهم لم يريدوا الا الشفاعة. قوله رحمه الله الخامسة عشرة التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة - [01:40:45](#)

اي لما قصدوهم بعبادتهم لم يريدوا منهم الا طلب شفاعتهم عند الله عز وجل. فلم يعتقدوا انهم يخلقون ولا يرزقون نعم. صلى الله عليه وسلم. السادسة عشرة ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور اوعدوا ذلك - [01:41:15](#)

السابعة عشرة البيان العظيم في قوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم. وصلوات الله وسلامه عليه على ان بلغ البلاغ المبين التاء الثامنة عشرة نصيحته ايانا بهلاك المتنطعين. التاسعة - [01:41:45](#)

عشرة هل تصيح بانها لم تعبد حتى نسي العلم ففيها بيان معرفة قدر وجوده ففبك بها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة كفقده. العشرون ان سبب فقد العلم موت العلماء قوله رحمه الله السادسة عشرة ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك - [01:42:05](#)

اي العلماء بحالهم ممن كان مطلعا على صلاح هؤلاء الخمسة من قوم نوح وليس المراد العلماء بامر الله. فان افعال الشرك او ما كان

01:42:35 - وانما من عمل العالم. وانما

المراد علما مخصوصا وانما المراد علم مخصوص وهو علمهم بحال هؤلاء وبهذا انتهى شرح هذه الجملة من ابواب كتاب التوحيد  
شرحا يبين موصده يفتح منصده تبين مقاصدها اللهم انا نسألك علما في يسر ويسرا في علم وبالله التوفيق - 01:43:05